ثانيًا لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب
اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب او اخر
اجالنا وابقنا مقدار ما نومن بك ونجيب دعوتك نجب دعوتك ونتبع
الرسل جواب للامر ونظيره لولا اخرتني الايه اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم
من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جا بلفظ الخطاب على
المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلهم
اقسموا بطرا وغرورا او دل عليه حالهم حيث بنوا بنيانا شديدا واملوا بعيدا
وقيل اقسموا انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزولون عن تلك
الحالة الى حالة اخرى لقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كعاد وثمود واصل
سكن ان يعدى بفي كقر وغنى واقام وقد يستعمل بمعنى التبوء فيجري مجراه
كقولك سكنت الدار وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم
من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من
احوالهم اي بينا لكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا
او فعل بهم التي هي في الغرابة كالامثال المضروبة وقد مكروا مكرهم المستفرغ
فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده
فعلهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان
مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال مسوى لازالة الجبال ومعدا وقيل
ان نافية واللام موكدة لها كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل لامر
النبي ونحوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال
الراسية ثباتا وتمكنا من ايات الله وشرايعه وقرا الكسائي لتزول بالفتح
والرفع على انها المخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرى بالفتح
والنصب على لغة من يفتح لام كي وقرى وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
واصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد

اصلا

اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده احدا فكيف يخلف
رسله ان الله عزيز غالب لا يماكر قادر لا يدافع ذو انتقام لاوليايه من
اعدايه يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام
او مقدر باذكر او لا يخلف والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات
كقولك بدلت الدراهم بالدنانير وعليه بدلناهم جلودا غيرها وفي الصفة
كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاية تحتملهما وعن علي عليه السلام تبدل ارضا من فضة وسموات
من ذهب وعن ابن مسعود وانس يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطا احد
عليها خطيئة وعن ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير صفاتها ويدل عليه ما روي ابو هريرة
انه عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض فتبسط وتمد مد الاديم العكاظي
لا ترى فيها عوجا ولا امتا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل
ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات
الجنة على ما اشعر به قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله ان كتاب الفجار
لفي سجين وبرزوا من اجداثهم لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته
وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة لقوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا
مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار وترى المجرمين يومئذ مقرنين قرن
بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال لقوله واذا النفوس زوجت
او قرنوا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا من العقايد الزايغة والملكات البا
او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لمواخذ
على اقترفته ايديهم وارجلهم في الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره
والصفد القيد وقيل الغل قال سلامة بن جندل وزيد الخيل قد لا
صفادا بعض بساعد وبعظم ساق واصل الصفد الشد سرابيلهم قمصانهم من
قطران وجا قطران لغة فيه وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فتهنا به الابل الجربى
فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود

ولا يجوز ان ينتصب بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده

عطف على الارض وتقديره والسموات صح

ويدل عليه صح

طل

تم

في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)